@ 96 @ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّى أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

وقد قدّمنا في سورة (الأعراف) ، قولنا : فإن قيل الهلاك الذي أصاب قوم شعيب ذكر اللّه جلّ وعلا في (الأعراف) أنه رجفة ، وذكر في (هود) أنه صيحة ، وذكر في (الشعراء) ، أنه عذاب يوم الظلّة . .

فالجواب ما قاله ابن كثير رحمه اللّه في تفسيره ، قال : وقد اجتمع عليهم ذلك كلّه ، أصابهم عذاب يوم الظلّة ، وهي سحابة أظلّتهم فيها شرر من نار ولهب ووهج عظيم ، ثم جاءتهم صيحة من السماء ، ورجفة من الأرض شديدة من أسفل منهم فزهقت الأرواح ، وفاضت النفوس ، وخمدت الأجسام ، انتهى . وعلى القول بأن شعيبًا أرسل إلى أُمّتين : مدين وأصحاب الأيكة ، وأن مدين ليسوا هم أصحاب الأيكة ، فلا إشكال . وقد جاء ذلك في حديث ضعيف عن عبد اللّه بن عمرو ، وممن روي عنه هذا القول : قتادة ، وعكرمة وإسحاق بن بشر . .

وقد قدّمنا بعض الآيات الموضحة لهذا في سورة (الحجر) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الاْيْكَةِ لَظَالِمِينَ * فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ } ، وأوضحنا هنالك أن نافعًا ، وابن عامر ، وابن كثير قرأوا { لَيْكَةَ } في سورة (الشعراء) ، و سورة (ص) ، بلام مفتوحة أول الكلمة ، وتاء مفتوحة آخرها من غير همز ، ولا تعريف على أن اسم للقرية غير منصرف ، وأن الباقين قرأوا : { أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ } بالتعريف والهمز وكسر التاء ، وأن الجميع اتّفقوا على ذلك في (ق) و (الحجر) ، وأوضحنا هنالك توجيه القراءتين في (الشعراء) و (ص) ، ومعنى { لْئَيْكَةِ } في اللغة مع بعض الشواهد العربية . ! 7 7 ! { الْجِبِلَّةَ } : الخلق ، ومنه قوله تعالى : { مُّسْتَقِيمٌ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاًّ كَثِيراً } ، وقد استدلّ بآية (يس) ، المذكورة على آية (الشعراء) هذه ابن زيد نقله عنه ابن كثير ، ومن ذلك قول الشاعر : { الْجِبِلَّةَ } : الخلق ، ومنه قوله تعالى : { مُّسْتَقِيمٌ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاًّ كَثِيراً } ، وقد استدلّ بآية (يس) ، المذكورة على آية (الشعراء) هذه ابن زيد نقله عنه ابن كثير ، ومن ذلك قول الشاعر : % (والموت أعظم حادث % مما يمرّ على الجبلة) %